

تاج العروس من جواهر القاموس

" وَأَرَاضٍ : صَبَّ اللَّابِنَ عَلَى اللَّابِنِ " قاله أَبُو عُبَيْدٍ وَبِهِ فَسَّرَ حَدِيثَ أُمِّ مَعْبِدٍ : " أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ لَمَّا نَزَلُوا عَلَيْهِمَا وَحَلَبُوا شَاتِيهَا الْحَائِلَ شَرِبُوا مِنْ لَبَنِيهَا وَسَقَوْهَا ثُمَّ حَلَبُوا فِي الْإِنَاءِ حَتَّى امْتَلَأَتْ ثُمَّ شَرِبُوا حَتَّى أَرَاضُوا " . قال " ثُمَّ : أَرَاضُوا وَأَرَاضُوا " من الْمُرَضَّةِ وهي الرِّثِيَّةُ . قال : ولا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَرْفًا أَغْرَبَ مِنْهُ . قال غَيْرُهُ : أَرَاضٍ : إِذَا رَوَى فَنَقَعَ بِالرِّيِّ " . وبه فَسَّرَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورَ . قِيلَ : أَرَاضٍ أَي " شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ " مَا خُوذَ مِنَ الرِّوَضَةِ وهو مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ . وبه فَسَّرَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورَ وهو قَرِيبٌ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوْسَلِ بل هُمَا عِنْدَ التَّأَمُّلِ وَاحِدٌ فَإِنَّهَا أَرَادَتْ بِذَلِكَ أَنْ نَهْمُ شَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَنَقَعُوا بِالرِّيِّ . أَرَاضٍ " الْقَوْمَ : أَرَوْاهُمْ " بَعْضَ الرِّيِّ " . وَمِنْهُ " فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ أَيضًا " " فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ الرَّهْطَ " : فِي رِوَايَةٍ " أَي يُرَوِّهِمْ بَعْضَ الرِّيِّ مِنْ أَرَاضِ الْحَوْضِ إِذَا صَبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يُوَارِي أَرْضَهُ . وَجَاءَ نَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ كَذَا وَكَذَا نَفْسًا " وَالْأَكْثَرُ يُرِيضُ " بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَشَارَ الْجَوْهَرِيُّ إِلَى الْوَجْهِينِ فِي " رَبِضَ " . أَرَاضٍ " الْوَادِي : اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ كَاسْتَرَاضٍ " وَكَذَلِكَ أَرَاضِ الْحَوْضِ نَقْلًا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السِّكِّيتِ . قال : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَرِبُوا حَتَّى أَرَاضُوا أَي رَوُوا فَنَقَعُوا بِالرِّيِّ . وَأَتَانَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ كَذَا نَفْسًا . وهو مَجَازٌ . " وَرَوَّضَ " تَرَوَّضَ : لَزِمَ الرِّيَّاضَ " . رَوَّضَ السَّيْلُ " الْقَرَّاحَ : جَعَلَهُ رَوْضَةً " . " وَاسْتَرَاضَ الْمَكَانَ " . فَسَّحَ وَ " اتَّسَعَ " . اسْتَرَاضَ " الْحَوْضُ : صَبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يُوَارِي أَرْضَهُ " . كَذَا فِي الْعُيُوبِ . وَفِي اللِّسَانِ : مَا يُغَطِّي أَسْفَلَ . وهو مَجَازٌ . وَقِيلَ : اسْتَرَاضَ إِذَا تَبَطَّحَ فِيهِ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَكَذَلِكَ أَرَاضِ الْحَوْضِ . مِنَ الْمَجَازِ : اسْتَرَاضَتِ " النَّفْسُ " أَي " طَابَتْ " يُقَالُ : افْعَلْ ذَلِكَ : مَا دَامَتْ النَّفْسُ مُسْتَرَاضَةً . أَي مُتَّسِعَةً طَيِّبَةً . وَاسْتَعْمَلَهُ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ فِي الشُّعْرِ وَالرِّجَازِ فقال :

" أَرَجَزًا تُرِيدُ أَمَّ قَرِيضًا .

" كَلَيْهِمَا أُجِيدُ مُسْتَرِيضًا أَيَّ وَاسِعًا مُمَكِّنًا وَنَسِيهَ الْجَوْهَرِيَّ "
 لِلْأَعْلَابِ الْعَجَلِيَّ . وَقَالَ الصَّغَانِيُّ : وَلَمْ أَجِدْهُ فِي أَرَاجِيزِهِ . وَقَالَ ابْنُ
 بَرِّيَّ . نَسِيهَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ لِلأَرَوْقِ وَرَعَمَ أَنْ بَعْضَ الْمُلُوكِ أَمَرَهُ
 أَنْ يَقُولُ فَقَالَ هَذَا الرَّجَزُ . " وَرَأَوْضَهُ " عَلَى أَمْرٍ كَذَا أَيَّ " دَارَهُ "
 لِيُدْخِلَهُ فِيهِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَالْأَسَاسِ وَهُوَ مَجَازٌ . " وَالْمُرَاوِضَةُ الْمَكَرُوهَةُ
 فِي الْأَثَرِ " الْمَرُويُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : " أَنْ تُوَاصِفَ الرَّجُلَ
 بِالسَّلَعةِ لِيَسْتَعِدَّ عِنْدَكَ . وَهِيَ بِيَعُ الْمُوَاصِفَةِ " هَكَذَا فَسَّرَهُ شَمْرُ .
 وَفِي اللَّسَانِ : وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يُجَيِّزُهُ إِذَا وَافَقَتِ السَّلَعةُ الصَّفَةَ .
 وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : تَجْمَعُ الرَّوِضَةُ عَلَى الرَّوِضَاتِ . وَالرَّوِضَةُ
 كَكَيْسَةٍ : الرَّوِضَةُ . وَأَرَوْضَتِ الْأَرْضُ وَأَرَاضَتِ : أَلْبَسَهَا النَّبَاتُ
 وَأَرَاضَهَا □ : جَعَلَهَا رِيَاضًا . وَقَالَ ابْنُ بَرِّيَّ : يُقَالُ : أَرَاضَ □
 الْبِلَادَ : جَعَلَهَا رِيَاضًا . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ : .
 لِأَيَّ بَعْضُهُمْ جِيرَانُ بَعْضٍ ... بَعُولٍ فَهَوَ مَوْلِيٌّ مُرِيضٌ وَأَرْضُ
 مُسْتَرَوْضَةٌ : تُنْبِتُ نَبَاتًا جَيِّدًا أَوْ اسْتَوَى بِقَلْبِهَا .
 وَالْمُسْتَرَوْضُ مِنَ النَّبَاتِ : الَّذِي قَدْ تَنَاهَى فِي عِظَمِهِ وَطُولِهِ . وَقَالَ
 يَعْقُوبُ : أَرَاضَ هَذَا الْمَكَانُ وَأَرَوْضَ : إِذَا كَثُرَتْ رِيَاضُهُ نَقَلَهُ
 الْجَوْهَرِيُّ عَنْهُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ أَيُّضًا : الْحَوْضُ الْمُسْتَرِيضُ : الَّذِي قَدْ
 تَبَطَّحَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَنْشَدَ :
 " خَضِرَاءُ فِيهَا وَذَمَاتُ بَرِيضُ "